

تفرق الحيوانات الجغرافي^(١)

لجناب الدكتور ولهم فان دبك

لكل قطر من اقطار المسكونة حيوانات مختصة به لا تتجاوز حدوده الطبيعية في جولاها وطيرانها. والحيوانات كل بلاد بهض الصفات الخاصة الميزة المعروفة عند دارسي علم الحيوان فاذا اُريت احدهم حيواناً لم ير مثله قبل فط فكثيراً ما يمكنه ان يستعلم موطنه الاصلي من مجرد النظر الى الهيئة الخارجية او من التشريح الداخلي فيقول ان هذا الحيوان منشأه المقاطعة الفلانية من القارة الفلانية. مثال ذلك قروود اميركا الجنوبية لما صفت ظاهراً عامة لجميع انواعها تميزها عن سائر القروود اعني بما كنه الحاجر الفاصل بين المختارين ولما عد ذلك عدة مزايان تربية وفيسيولوجية لا داعي لذكرها هنا. وحيوانات استراليا القديمة اكثرها من رتبة ذوات الجراب وفي رتبة خاصة بالقارة المذكورة وبالجزائر المجاورة لها ما عدنا فصيلة واحدة منها مختصة بقارة اميركا. وفصيلة الكوليري^(٢) من الطيور المشهورة بكثرة الانواع وصغرها وجاها الفائق في مختصة بقارة اميركا وجزائر الهند الغربية وتكاد تنحصر في النعم الجنوبي من القارة المذكورة. وفصيلة طيور القردوس (الجنة) انواعها كثيرة متفرقة في كينيا الجديدة والجزائر المحيطة بها ولا توجد الا هناك. وقس على هذه الامثلة القليلة الواقعاً مثلها في جميع صفوف عالم الحيوان

وقد ثبت بالبحث والمقابلة بين حيوانات بلاد وبلاد انه اذا اختلف مكانان اختلافاً واضحاً في بعض حيواناتها اختلفا غالباً في سائرهما ايضاً كثر او قل وبالعكس اذا كان في مكان بعض الحيوانات الشديدة المشابهة ببعض حيوانات مكان آخر فالغالب ان يشابه قسم عظيم من حيوانات المكانين اذا لم يقل اكثرهما. ولا يخلو الامر من شواذ كثيرة وانما الشاذ لا يبي على قياس

بناء على ما ذكر قد اتفق علماء الحيوان على تقسيم اراضي كرتنا هذه الى ستة اقطار رئيسة طبقاً لما شاهدوا فيها من اختلاف الحيوانات. وينقسم كل قطر ايضاً الى مقاطعات تبعاً لتفريق حيواناتها الخاصة غير اننا نضرب صفحاً هنا عن التفاسيم الثانوية فلان ذكر الاسماء الاقطار الستة المشار اليها مع حدودها القطر الاول هو الاكبر وقد سمي بالشمال القديم^(٣) او الاوراسي^(٤) وهو يشمل جميع اوربا مع جزائر بريطانيا ومعظم آسيا مع اليابان وفرموسا وقسم صغير من افريقية. اما حدوده فهذه: من الشمال الاوقيانوس الشمالي ومن الشرق الاوقيانوس المحيط ومن الغرب الاندلس ومن الجنوب خط وهي

(١) تليت هذه النبذة في المجمع العلمي الشرقي في جلسة قور

(٢) Colibri وقد سماها الدكتور بروس في كتابه بالتروكيلوس Trochilus

(٣) مقطوعة من الاوروي الآسيوي

(٤) Regio palaeartica

يتقاطع شمالي افريقية وجنوبي آسيا ولا يمكن تعيين موقع هذا الخط بالتدقيق الكلي وإنما المراد به الفصل
التفريقي بين اقطار مختلفة الحيوانات كثيرا في افريقية مثلاً يختلف النسم الواقع شمالي الصحراء عن النسم
الجنوبي منها اختلافاً كبيراً لكن بين القسمين منطقة مختلفة الانساع مشتركة الحيوانات فلذلك جعلنا
خط السرطان حداً اصطلاحياً بين القطر الاوراسي والقطر الافريقي. وفي آسيا يبقى خط السرطان
حداً جنوبياً للقطر الاوراسي في بلاد العرب من البحر الاحمر الى خليج البنج ومن ثم يعوّض عنه بالخط
البحري لايوان وبلاوختان الى مصب نهر الهند تقريباً. ثم يصير هذا النهر فاصلاً بين القطر الاوراسي
والقطر الهندي الى قرب كشمير حيث يعود الحد وهياً فينبع مسير سلسلة جبال حملايا على منحدرها
الجنوبي وارتفاعه عن مسواة البحر نحو ٣٠٠٠ متر على المعدل فاذا بلغ طرف هذه الجبال الشرقي فاطع
جنوبي بلاد الصين متخياً قليلاً بحيث توجه نفعبره الى الشمال فانتهى على شاطئ الاوقيانوس المحيط
بقرب مدينة شنغهاي

القطر الثاني الافريقي (وقد يسمى بالبحشي) ^(٤) ينضمّن معظم افريقية وجزءاً من بلاد العرب مع
بعض الجزائر مثل مدكسكو وما يجاورها. وجميع حدود هذا القطر بحرية واضحة الا الشمالي وهو خط
السرطان كما ذكر

القطر الثالث الهندي (ويُعرف ايضاً بالشرقي) ^(٥) وهو يشتمل على بلاد الهند وبرما وبنجاب ومن
الجزائر الكبيرة كيلان وسومطره وجاها وبورنيو والارخبيل الفلبيني. فيجد هذا القطر من الشمال القطر
الاوراسي ومن الجنوب الاوقيانوس الهندي ومن الغرب نهر الهند والاوقيانوس الهندي ايضاً ومن
الشرق جزيرة سلكيس المشتركة بين القطر الهندي والاوسترالي

القطر الرابع يقال له الاوسترالي ^(٦) وينضمّن قارة اوستراليا مع تسمانيا وزيلاندا الجديدة وكينا
الجديدة وجزائر كثيرة صغيرة متوسطة بين اوستراليا وسليبيس وجاما وحدود هذا القطر واضحة
القطر الخامس الاميركاني الشمالي (ويقال له الشمالي الجديد) ^(٧) وهو عبارة عن معظم قارة
اميركا الشمالية مع كريلاندا. اما حدوده فمن الشمال الاوقيانوس الشمالي ومن الشرق الاندلس ومن
الغرب المحيط اما الحد الجنوبي فيوافق خط السرطان تقريباً لكن سيره غير منتظم لان بعض حيوانات
القطر الشمالي تتدرج جنوباً على جبال المكسيك العالية وبعض الحيوانات الجنوبية تنجأ الى الاودية
والسهول الحارة في تكساس وكينورينا

القطر السادس الاميركاني الجنوبي (ويسمى بالاسنوائي الحديث) ^(٨) وهو يشمل قارة اميركا

الجنوبية كلها مع اميركا المتوسطة ومعظم المكسيك وجزائر الهند الغربية وغيرها من الجزائر المجاورة للنارة المذكورة. اما حدوده فغنية عن البيان

وليس المراد بهذا التقسيم ان حيوانات القطر الواحد لا توجد في غيره على الاطلاق ولا ان حيوانات احد الاقطار هي في تمامها في جميع مقاطعاته بل انما يراد به ان مجمل الحيوانات في قطر واحد يختلف اختلافاً جلياً عن مجمل الحيوانات في غيره وان حيوانات مقاطعات القطر الواحد يتناول بعضها بعضاً بوجه الاجمال فاذا لم يوجد النوع الواحد نفسه في كل المقاطعات وجد نوع آخر من جنسها من سبطه. وايضاحاً لكل ذلك اوردت هنا بعض الامثلة من حيوانات القطر الاوراسي اعني حيوانات الجزائر البريطانية

اولاً الحيوانات النديية منها ثلاثة عشر نوعاً مستوطنة في بريطانيا اصلية كثيرة الوجود هناك. وهذه الانواع نفسها موجودة في اقسام شتى من القطر الاوراسي كما ترى من هذا الجدول

(١) الهر البري	اوروپا	شمالى افريقية	سبيريا - افغانستان
(٢) الثعلب الاعنيدى	"	" "	اواسط آسيا الى بلاد امور
(٣) ابن عرس	"	" "	" " " " "
(٤) كلب الماء (لوترا)	"	" "	سبيريا
(٥) الثور	"	" "	اواسط آسيا الى بلاد امور
(٦) الابل	"	" "	" " " " "
(٧) الدلدل (١)	"	" "	" " " " "
(٨) الخلد الاصلي	"	" "	" " " " "
(٩) السنجاب	"	" "	" " " " "
(١٠) القار الناعس	"	" "	" " " " "
(١١) فار الماء	"	" "	" " الى بلاد امور
(١٢) الارنب البري الكبير	"	" "	غربي سبيريا - ايران
(١٣) الارنب البري الصغير	"	شمالى افريقية	

اي ان كل الانواع البريطانية المذكورة موجودة في قارة اوروپا. ومنها احد عشر نوعاً تمتد الى آسيا وكثيراً ما تبلغ اقصى هذه القارة شرقاً. وسبعة انواع تجتاز الى افريقية شمالى بلاد الصحراء. وليس فيها الا نوع واحد مختص باوروپا وهو القار الناعس - ومنها نوعان فقط يجتازان حدود القطر الاوراسي اعني الثعلب والنمس الصغير فانهما يستوطنان شمالى اميركا ايضاً

(٩) هو المعروف عند العامة بكياة النوك

واذا جئنا مبدأ حسابنا فمما آخر من القطر الاوراسي انصلنا الى مثل النتيجة السابقة فالحيوانات
اللدنية المستوطنة في بلاد امير مثلاً في اربعة واربعون نوعاً معروفاً الآن (ماعدا الخفافيش والحيوانات
المائية) منها ستة وعشرون لا يتميز عن حيوانات اوروبا اعني ان الانواع هي في في البلادين . واثنا عشر
نوعاً او ثلاثة عشر لها امثال اقارب في اوروبا اي ان الاجناس هي في لكن الانواع متميزة قليلاً . فلا
يغني سوى خمسة انواع اربعة خاصة بالبلاد المذكورة . وقس على ذلك الحيوانات اللدنية في شمالي
افريقية فانها قلما تختلف عن حيوانات اوروبا وغربي آسيا

ثانياً الطيور حكمها يوافق حكم ذوات الثدي ويؤيد تخطيط القطر الاوراسي المذكور اننا . ولا
نذكر منها الا طيور برطانيا من رتبة الجوارح^(١) وهي مئة وثمانية عشر نوعاً هذا تفرقها الجغرافي بالاجمال

٢٣ نوعاً تمتد الى اوروبا وشمال افريقية وواسط آسيا وشرقيها

٢٥ نوعاً تمتد الى اوروبا وواسط آسيا وشرقيها

٤٢ نوعاً تمتد الى اوروبا وشمال افريقية وغربي آسيا

٦ انواع تمتد الى اوروبا وشمال افريقية

٦ انواع تمتد الى اوروبا وغربي آسيا

٦ انواع تمتد الى اوروبا

ومن هذه الانواع المئة والثانية عشر كلها سبعة انواع فقط تتجاوز الى القطر الافريقي . وثمانية تتجاوز
احياناً الى القطر الهندي . وستة فقط قد تتجاوز الى القطر الاميركاني الشمالي

فقد ماسق ان اوروبا وشمال افريقية والاقسام المتوسطة والشمالية من آسيا كالمشتركة في حيواناتها
ولذلك وجب جمعها اصطلاحاً في قطر واحد عظيم وقس عليه سائر الاقطار . اما اسباب تفرق
الحيوانات على الاسلوب المشار اليه ونواميس التفرق الجغرافي العمومية وتعليلات بعض الشواذ المشهورة
فسباني الكلام عليها في مقالة نابعة لهذه ان شاء الله

— 311333 —

اقتدار الحاميين على نجاة المجرمين

منذ مدة ليست بطويلة رأى أحد التجار الافرنسيين انه على حافة الافلاس فسوّلت له نفسه
ان يقتل واحداً من خدمة البنك الفرنسي الذين يجمعون الاموال ويسبب مامعة ليصطحبوا شانه فدعاه
الى مخزنه زاعماً انه يريد ان يصرف منه خمسة وقاجاه بضربة على راسه ظن انها لنفسي عليه وكان

Inseores son Passeres (1)